تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عن بعد
بين الواقع والمأمول

عبد الحليم عبدالله
كلية الإلهيات جامعة أردهان - تركيا

المستخلص

لا يخفى على أحدٍ الواقع التعليمي الذي واكبناه في فترة تفشي جائحة كورونا والإغلاق التام الذي جنحت إليه كثير من الدول – إن لم نقل دول العالم بأسره – ذلك الإغلاق وآكبه العدول في التعليم من التلقي المباشر وجها لوجه إلى التعليم عن بعد، وعلى الرغم من عدم جاهزية كثير من الجامعات لهذا النمط من التعليم - لا من حيث المناهج ولا من حيث جاهزية المدرسين ولا البنية التحتية ولا جاهزية الطلاب - إلا أن طول الفترة – التي قاربت سنة ونصفا - جعلت كثير من المدرسين يحاولون تطوير أنفسهم وأدواتهم ومحاولة تلافي السلبيات بشكل أو بآخر من أجل تحقيق الأثر التعليمي المرجو بنسبة ما.

وفي تلك التجربة وقفنا على سلبيات وإيجابيات غير قليلة، ومن أجل أن تكون الدراسة علمية في إحصاء السلبيات والإيجابيات والتطلع إلى الإفادة من التقنية بأعلى صورها، لم نركن إلى رأينا كمدرسين، فما يراه المدرس قد لا يراه الطالب، قمنا باستطلاع آراء 30 من الطلاب والمدرسين من جامعتين مختلفتين في تركيا، هما جامعة (19 مايو) في سامسون، وجامعة (ماردين أرتوقلو) في ماردين، أما عدد أفراد العينة التي اعتمدنا عليها فقد توزع على الشكل الآتي: 10 طلاب من جامعة (ماردين أرتوقلو) و10طلاب من جامعة (19 مايو) انتقيناهم من الجنسين الذكور والإناث، وأما عينة المدرسين فقد تمثلت بـ 10 مدرسين من كلتا الجامعتين بالتساوي وقد اقتصرت عينة المدرسين على الذكور فقط بسبب عدم وجود العنصر النسائي في الكادر التدريسي في الأقسام ذات الصلة مع الأسف، وقد اعتمدنا في استطلاع آراء المشاركين على المقابلات والأسئلة المفتوحة التي أجريناها عن طريق الزووم، ثم قمنا تفريغ المقابلات لإحصاء البيانات وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهجية المختلطة التي تجمع بين الكمي والنوعي. وخلصنا إلى نتائج مهمة في هذا الميدان ووضعنا توصيات للعمل على تطوير هذا العمل الخصب بالنظر إلى فوائده.

الكلمات المفتاحية: واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها – تعليم اللغة العربية عن بعد – المناهج التفاعلية.

أولاً: المقدمة

يعدُّ التعليم من الضروريات الأساسية بالنسبة للأفراد والمجتمع، فهو يركز بشكل كبير على الجوانب الاجتماعية للمتعلمين ويرفع من مكانة الأفراد، ويجعل من الناس أشخاصًا أفضل، وعلى قدر كبير من المسؤولية والتفكير، كما يسهم في إصلاح الأفكار المنحرفة المبنية على المعتقدات الخاطئة، ويحسن من قيمة الفرد ويجعله على معرفة بتراثه الاجتماعي والثقافي، ويزيد من الوعي بين الناس.

ومن وسائل التعليمية المهمة في هذه الأيام التعليم عبر الأنترنت، الذي يعدُّ استثمارًا للتقنية الرقمية والتكنولوجيا خاصة في ظل انتشار وباء (كورونا-كوفيد-19) العالمي (Alyaa & Hasan, 2017)، القائم على نظم متعددة منها استخدام نظام إدارة التعليم أو ما يسمى بـ (LMS: Learning Management System) من خلال التعليم عن بعد (Distance at Learning) أو نظام المساقات المفتوحة المصدر (MOOCs) - (Massive Open Online Course)، أو التعليم الإلكتروني (E-Learning) وغيرها الكثير الذي قد يعزز من استقلالية المتعلم، وقد تحولت العديد من المؤسسات والجامعة الخاصة والحكومية حول العالم إلى هذا النمط من التعليم، وأصبح وسيلة لاستمرار العملية التعليمية إلى حين انتهاء هذا الوباء(Alyaa & Hasan, 2017) .

وكان لتدريس اللغة العربية كلغة أجنبية نصيب من هذا التعليم في الجامعات التركية، فكان لابد من النظر في هذا التعليم من خلال تصورات المعلمين والمتعلمين سعيًا لسد الفجوة وإتمام النقص علّنا نسهم بما هو جديد في مجال البحث العلمي، ولا ننس ايضًا أن تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية يعتمد على المهارات اللغوية وفق معايير الإطارات اللغوية المتعارف عليها في تدريس

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

اللغات، ومن تلك الجامعات التي سنركز البحث عليها جامعة ماردين وجامعة 19 مايو التركيتين.

ثم إن هذا النمط من التعليم يعتمد على طرائق متنوعة لتقديم المحتوى بعناصره المرئية والمتحركة، والمتزامن وغير المتزامن، والتأثيرات السمعية والبصرية التي تجعل من التعليم أكثر متعة أو على العكس من ذلك، فهو قد لا يغني عن التعليم الفيزيائي المباشر القائم على التواصل والحركة، ولكل منه سلبياته وإيجابياته كما سيمر معنا داخل هذه الدراسة، والتي ستكشف لنا أيضًا إيجابيات هذا التعليم وسلبياته في الجامعات التركية بناء على المقابلات التي سنجريها مع الطلاب والأساتذة ممن جرب هذا التعليم، وكيف يمكننا تطوير مجال تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية عبر الأنترنت وطرق تطوير استقلالية المتعلم.

ثانيًا: منهجية البحث

1. مشكلة البحث وأهميته ومجاله:

بما أن التعليم اليوم للغة العربية كلغة أجنبية في الجامعات التركية أصبح عبر الأنترنت بسبب جائحة (كورونا-كوفيد19)، فقد يواجه نظام التعليم بعض المشاكل والاضرابات التي لا يمكن معرفتها والوصول إليها إلا من خلال دراسة تصورات المعلمين والمتعلمين في تلك الجامعات. ولذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على السلبيات والإيجابيات معًا سعيًا لتطوير هذا المجال وسد النقص في الدراسات السابقة التي أجريت على اللغة الانكليزية غالبا فيما يخص التعليم عبر الأنترنت في المرحلة الجامعية وما قبلها ولكن اللغة العربية رغم وجود بعض الأبحاث كما وجدنا (هاني) قبل كورونا إلا أنها غير كافية ولم تجر في زمن الجائحة وكانت تركز على التعليم عن بعد كأسلوب مهم للتعليم وليس كدراسة حالة وعرض للإيجابيات والسلبيات كما فعلنا نحن هنا من خلال دراسة التصورات للدراسين والمدرسين، وخاصة أننا في زمن الجائحة التي هي فترة مهمة جدا للدراسة. بيد أن هذه الدراسة ستكون على جامعتين تركيتين لم يسبق أن تم دراستها من قبل في هذا الموضوع وهما (جامعة ماردين و19 مايو) ، لتكون هذه الدراسة هي الدراسة الأولى في هذا الصدد.

وتكمن أهمية البحث في دراسة المشاكل والتحديات التي تواجه معلمي ومتعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية عبر الأنترنت، في ظل أزمة كورونا اليوم من خلال المسح والمقابلات من أجل تسليط الضوء عليها سعيًا لحلها، وتطوير مجال تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية عبر الأنترنت، وتعزيز استقلالية المتعلم.

2. أسئلة البحث:

- ما هي تصورات متعلمي اللغة العربية كلغة أجنبية لتجربة التعلم عبر الأنترنت في الجامعات التركية؟
- ما هي تصورات معلمي اللغة العربية كلغة أجنبية لتجربة التعليم عبر الأنترنت في الجامعات التركية؟
- إلى أي مدى يطور / يعزز التعلم عبر الأنترنت استقلالية المتعلم؟
- كيف يمكننا تطوير تعلم اللغة العربية عبر الأنترنت كلغة أجنبية لتشجيع استقلالية المتعلم؟

3. أهداف البحث:

- التحقق من بيئة تعليم وتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية عبر الأنترنت من خلال مراجعة الأدبيات وإجراء المقابلات للمعلمين والمتعلمين وتحليلها في جامعتي (ماردين و19 مايو).
- التعرف على آلية وبيئة تعليم مهارات اللغة العربية كلغة أجنبية عبر الأنترنت من خلال تحليل البيانات التي وقعت بين أيدينا وما هي المشاكل والتحديات التي تواجه الطالب والمعلم. وتقدم بعض الحلول والتوصيات بناء على البيانات وتحليلها.
- والوقوف عند إيجابيات هذا التعليم وتطوير هذا المجال والتعزيز من استقلالية المتعلم.

4. فترة التنفيذ:

بدأت مرحلة العصف الذهني للمشروع في أيلول 2020 من خلال تقديم ملخص عن البحث والاتفاق مع أعضاء الفريق وتحديد المشرفين من قبل كار، ثم انتقلنا إلى مرحلة تحديد الفكرة بشكل أوسع مع النظر في المراجعات الأدبية والدراسات السابقة في هذا الصدد، ثم بعد الانتهاء من التشاور مع المشرفين وصلنا إلى خطة البحث وتم تقديمها لكار ومناقشتها وتنقيحها إلى أن تمت الموافقة عليها من قبل الجميع، ثم انتقلنا في تشرين الأول إلى مرحلة تجريب وصقل الأسئلة وامتدَّت معها المراجعات الأدبية، ثم انتقلنا في

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

تشرين الثاني إلى كتابة أدبيات البحث وأدوات البحث، وكل ذلك تم من خلال توزيع مهام البحث على أعضاء الفريق بالتشاور مع المشرفين من جامعة بركيك وجامعة سري، وفي كانون الأول حصلنا على الموافقة الأخلاقية من جامعة بركيك، وقمنا بشراء مستلزمات البحث من حواسيب واشتراك في الزووم وبرنامج(Nvivo) وغيرها. وفي السنة الجديدة لعام 2021 بدأنا في كانون الثاني بإجراء المقابلات مع كتابة المذكرات من قبل الطلاب والأساتذة واستمرت مع تفريغها إلى آذار، ثم انتقلنا إلى مرحلة التحقق من البيانات وتفريغها وتحليلها وجمع المذكرات النهائية، واستمرت معنا من آذار إلى نيسان، وفي أيار بدأنا بكتابة التقرير النهائي بعد العمل على برنامج (Nvivo) واستخراج الاحصائيات منه. وقد كانت فترة التنفيذ بعد الحصول على الموافقة الأخلاقية ستة أشهر تقريبا كما هو ظاهر في مخطط كانت في المرفقات.

5. منهجية البحث والمبررات:

اعتمدت الدراسة على منهج:

المنهج النوعي: القائم على الملاحظة من أجل الحصول على بيانات غير مرقمنة، والإشارة إلى المعاني والمفاهيم والتعريفات الخاصة بهذه الدراسة.
المنهج الكمي: القائم على الأساليب الإحصائية والرياضية عند الحاجة لأن أسئلة المقابلات كانت مفتوحة وعبر الأنترنت. واستخدمنا برنامج (Nvivo) لتحليل المقابلات واستخرج بعض الاحصاءات الرياضية.

وتكمن مبررات هذا البحث في أنه يقوم على عرض المشكلات والتحديات التي تواجه معلمي ومتعلمي اللغة العربية كلغة ثانية عبر الأنترنت من خلال دراسة تصوراتهم والوصول إلى النتائج.

تحليل النتائج: تم تحليل النتائج من خلال تفريغ المقابلات والمذكرات إلكترونيا بعد إجرائها عبر الزووم ثم فرزها وترتيبها من خلال برنامج انفيفو، ثم استخدمنا برنامج أكسل أيضا من أجل الحصول على الاحصائيات والنتائج النهائية بشكل موضوعي مع الاستشهاد بأقوال الأشخاص المقابل معهم وتأييد البعض من خلال بعض الدراسات السابقة.

6. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من جامعتين تركيتين حكوميتين داخل تركيا هما:

أ- جامعة ماردين أرتوكلو: تعد هذه الجامعة من الجامعات العريقة في تركيا، فهي تضم بعض الأقسام باللغة العربية كالعلوم السياسية والتاريخ وإدارة الأعمال، التي تدرس باللغة العربية، وتدرس اللغة العربية كلغة أجنبية في كلية العلوم الإسلامية للطلاب الأتراك التي هي مجال بحثنا هنا، وقد نجد في هذه الكلية بعض الطلاب الدوليين من خارج تركيا، وتدرس اللغة العربية فيها في السنة التحضيرية وفي السنوات الانتقالية إلى جانب تدريس باقي المواد الأخرى باللغة التركية، وهي جامعة مهم جدا للدراسة كطلاب وأساتذة لأنها تعمل على خدمة اللغة العربية وتطوير تعليمها بشكل دائم من خلال برامجها وأساتذتها ومحبة طلابها للعربية.

ب- جامعة 19 مايو، سامسون: تعد هذه الجامعة من الجامعات العريقة أيضا في تركيا، ولديها ترتيب عالمي منافس للجامعات الأخرى، وهي مستقطبة بشكل كبير للطلاب الدوليين حول العالم، ولديها العديد من الأقسام والكلية التي تدرس بالإنكليزية والتركية، وفيها كلية الإلهيات التي تدرس اللغة العربية وآدابها فيها في المراحل الانتقالية، وفيها مركز اللغة العربية التابع للجامعة الذي يعد الأول في تركيا على مستوى الجامعات الذي يتخصص في تعليم العربية كلغة أجنبية للطلاب الأتراك ويدرس المرحلة التحضرية بشكل منعزل. ومجال دراستنا كان لكلية الالهيات ومركز اللغة العربية، وهي جامعة مهمة جدا بالنسبة للدراسة كطلاب وأساتذة لأنها تحتوي على مركز خاص للغة العربية ولديها كادر أكاديمي عريق من أعضاء هيئة تدريسية وإدارية.

7. عينة البحث:

تتكون عينة البحث من طلاب ومدرسي الجامعتين التركيتين، بحيث تكون المقابلات شبه منظمة مع (5) مدرسين و(10) طلاب لكلا الجامعتين، ليكون المجموع 30 مقابلة. وسيكون لدينا إمكانية كتابة مذكرات على الأنترنت للمشاركين ويوميات على الأنترنت للمدرسين.

أ- جامعة ماردين أرتوكلو: (10) مقابلات للطلاب و(5) مقابلات للمدرسين.

ب- جامعة 19 مايو، سامسون: (10) مقابلات للطلاب و(5) مقابلات للمدرسين.

عينة طلاب جامعة 19 مايو 4 ذكور و6 إناث، وعينة طلاب جامعة ماردين 5 ذكور و5 إناث، والأعمار لجميع الطلاب تتراوح ما بين: 19 و35، بعضهم يعرف اللغة الإنكليزية وجميعهم يتحدثون باللغة التركية كلغة أم. أما عينة أساتذة 19 مايو 4 ذكور 1 إناث، وعينة أساتذة جامعة ماردين 5 ذكور بسبب طبيعة الطلاب هناك والغالبية ممن وافق على إجراء هذه

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

المقابلات كان من الذكور فيها، والأعمار لجميع الأساتذة تتراوح ما بين 28 و55 ممن يدرسون في مرحلة الليسانس والمراحل الانتقالية، وكذلك الطلاب ممن يدرسون في مرحلة الليسانس والمراحل الانتقالية. وقد تم اختيار الطلاب المشاركين والفاعلين داخل الفصل بناء على توجيها الأساتذة، واستبعدنا الطالب الخمول وغير المشارك بعد الفحص والاطلاع خلال السنة، وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسين استبعدنا الأستاذ المقصر وغير النشط داخل الفصل من خلال سؤال الإدارة والبحث من أجل الوصول إلى نتائج أكثر وضوحا وموضوعية.

8. أدوات البحث:

تم استخدام الأدوات التالي:

أ- المقابلات: تم إجراء هذه المقابلات لكل شخص على حدة بناء على مجتمع الدراسة الذي حددناه سابقًا عبر برنامج الزووم، وحفظها في مكان آمن عبر الدرايف من قبل كار.

ب- يوميات الطلاب والمدرسين على إحدى المنصات الرقمية: تم اعتمادها من قبل الأشخاص الذين أجرينا مقابلات معهم، وتم تحميلها على الدرايف الخاص بالمقابلات أيضًا.

ت- المستندات: وتتضمن نموذج أخلاقيات البحث، وقد تم الحصول على الموافقة الأخلاقية من قبل جامعة بيربيك لندن، ونموذج حماية المشاركين، ونموذج حماية المعلومات، وملف ميزانية البحث (المستندات في الملحقات).

9. تصميم أدوات البحث:

بالنسبة للمقابلات، قمنا بإعداد أسئلة تلبي احتياجات البحث وهي أسئلة مفتوحة، ومقسمة إلى قسمين:

أ- أسئلة خاصة بالطلاب.

ب- أسئلة خاصة بالمدرسين.

وتم التركيز في هذه الأسئلة على (المعلم - المتعلم - المنهج - التدريبات التفاعلية - المهارات التربوية - أدوات الاتصال والتواصل - الأمور الفنية والتقنية – استقلالية المتعلم). أما فيما يتعلق بالمذكرات، فقد استخدمنا WordPress وغيرها من المنصات حتى يتمكن المشاركون من توثيق تجاربهم وتصوراتهم أيضًا. وتم تجربة أدوات البحث قبل البدء من خلال المقابلة التجريبية (لطالب واحد ولمعلم واحد) باللغتين (التركية والعربية).

10. فرضية البحث:

وجود بعض المشاكل والتحديات أثناء تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية في كلا الجامعتين فيما يخص المناهج وبعض الأمور التقنية والفنية. والعمل على إيجاد حلول لها وتطوير مجال تعليم العربية كلغة أجنبية في الجامعات التركية الحكومية.

11. حدود البحث:

أ- بعد الحصول على الموافقة الأخلاقية: الوقت: من 15.12.2020 إلى 15.06.2021

ب- الجغرافيا: شمال وشرق تركيا. (ماردين-سامسون)

ت- وقد كان عدد العينات قليل وهو 30 عينة: 20 طالب و10 أساتذة لكلا الجامعتين، مع عدد قليل من المذكرات 8 للطلاب والمدرسين. 6 طلاب ومدرسين لكلا الجامعتين، وقد قمنا بترميز المشاركين على الشكل التالي: رمزنا لكل مشارك من الطلاب برمز(ط+ رقم من1-20) ورمزنا لكل مشارك من المعلمين برمز (م + رقم من 21-30)

12. عناصر التحليل:

أ- طلاب الجامعة (ممن يدرس اللغة العربية كلغة أجنبية في كلا الجامعتين سواء للمقابلات والمذكرات).

ب- أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة (ممن يدرسون اللغة العربية كلغة أجنبية في كلا الجامعتين سواء للمقابلات والمذكرات).

الاعتبارات الأخلاقية: اعتمدنا على نظام السرية والترميز أثناء إجراء المقابلات وتحليلها سواء للطلاب أو المدرسين، وأخبرنا الشخص الذي نجري معه المقابلة بأنه لديه الحق بالانسحاب متى شاء، وتعاملنا مع البيانات بسرية تامة أثناء الحفظ والتحليل، وحفظنا المقابلات المسجلة عبر الزووم في درايف خاص مع المذكرات. واستخدمنا برنامج (Nvivo) للتصنيف وبرنامج اكسل للحصول على بعض الاحصائيات أثناء التحليل. وحصلنا على الموافقة الاخلاقية من جامعة بيربيك، وجمعنا الموافقة المسبقة مع التوقيع من الطلاب والاساتذة لكلا الجامعتين ورفعناها إلى الداريف.

13. خصائص عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

وقد تم اختيار الطلاب المشاركين والفاعلين داخل الفصل بناء على توجيها

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

الأساتذة، واستبعدنا الطالب الخمول وغير المشارك بعد الفحص والاطلاع خلال السنة، وكذلك الأمر بالنسبة للمدرسين استبعدنا الأستاذ المقصر وغير النشط داخل الفصل من خلال سؤال الإدارة والبحث من أجل الوصول إلى نتائج أكثر وضوحا وموضوعية.

أ- طلاب الجامعة (تم اختيار عينات عشوائية من كل السنوات الانتقالية كما وضحنا).

ب- أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة (مدرسين يدرسون اللغة العربية كلغة أجنبية كما وضحنا).

ثالثًا: النتائج وتحليل البيانات

طورت التكنولوجيا اليوم أنماط التعليم في هذا العصر، وجعلت العالم وكأنه قرية صغيرة، حتى سمي هذا العصر بعصر السرعة والتقانة، وعندما حلّت جائحة كورونا كوفيد-19 وجدنا العالم ينتقل للتعليم عبر الأنترنت على مستوى المدارس والجامعات، ورأت الكثير من الدول أنه الحل الوحيد في هذه الفترة، فما تعريفه؟ وما هي آلياته؟ وهل له من إيجابيات وسلبيات. يعرف الباحث "هوتون" التعليم عبر الأنترنت بأنه: "أي استخدام لتقنية الويب والأنترنت لإحداث التعلم" (شريف، 2015، صفحة 118) وعرفه الباحث "بدر خان" بأنه: "طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقًا بشكل جيد، وميزة لأي فرد، وفي أي مكان، وأي وقت، باستعمال خصائص ومصادر الأنترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم لتعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة، والموزعة" (شريف، 2015، صفحة 118)

ويطلق مصطلح التعليم عبر الأنترنت على الشكل الجديد من أشكال التعليم الذي يعتمد على الأنترنت من حيث استعراض المناهج والدروس والمحتوى التعليمي وإدارته، وقد يكون مكملاً للتعليم التقليدي داخل الفصل، ويقوم على نظم متعددة منها استخدام نظام إدارة التعليم أو ما يسمى بـ (LMS: Learning Management System) من خلال التعليم عن بعد (Distance at Learning) أو نظام المساقات المفتوحة المصدر (MOOCs) - (Massive Open Online Course)، أو التعليم الإلكتروني (E-Learning) وغيرها الكثير ولكل قسم منها ميزاته وخواصه.

ويعرف أيضًا بأنه استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب، ووسائطه المتعددة من ملفات وصوت وصورة بالإضافة إلى آليات البحث، والمكتبات الإلكترونية المختلفة في خدمة العملية التعليمية، وهو قسمان:

1- التعليم المتزامن: ويشترط هذا النوع ضرورة وجود الطالب بالتزامنِ مع بدء موعد المحاضرة أو الحصة دون تغيّب، حيث إنه من الممكن أن يتسبب عدم التواجد للطالب ضياع الكثير من المعلومات على الطالب، ويترتب على ذلك الفشل أحيانًا، وتكون الحلقات الدراسية من خلال برامج خاصة عبر الأنترنت مثل برنامج "ZOOM" أو "GOOGLE MEET" وغيرها أو عبر برامج الدردشات.

2- التعليم غير المتزامن: فهو الذي لا يستدعي وجود الطالب والتزامه بموعد محدد لحضور مجريات الحصة التعليمية، وإنما يمكنه الوصول إلى المعلومات في أي وقتٍ أراد، ويذكر بأن المعلومات في هذا النوع من أنواع التعليم عبر الأنترنت تكون مخزنة مسبقًا كما هو موجود في نظام المساقات المفتوحة المصدر (MOOCs).

وقد بدأ التعليم عبر الأنترنت يتطور بشكل متسارع في بدايات القرن الحادي والعشرين، وفي إحدى الدراسات بلغ عدد الدراسين بنمط التعليم الإلكتروني لعام 2007 ثلاثة ملايين ونصف دارس (عامر، 2015، صفحة 77) وهو في ارتفاع زائد وخاصة في زمن جائحة (كورونا كوفيد-19) والتي كان الحل الوحيد فيها اللجوء إلى التعليم عبر الأنترنت من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية وأنظمة التعليم عن بعد في خدمة العملية التعليمية.

ومن أهم فوائد التعليم عبر الأنترنت (عامر، 2015، صفحة 77):

1- يوفر ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي ترتكز على معالجة المعرفة.

2- يساعد في إتاحة فرصة التعليم لكل فئات المجتمع وبشكل مجاني لدى بعض الهيئات.

3- يوفر التعليم في أي وقت وأي مكان وفقاً لمقدرة المتعلم على التحصيل.

4- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم.

5- يساعد على خفض تكلفة التعليم.

6- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على النفس.

وقد أحدث التطور التكنولوجي ثورة في مختلف المجالات وفي مقدمتها تعليم اللغات عبر الأنترنت، فلم يبق القلم والورقة هو الأساس في التعليم والوسيلة الوحيدة، بل أصبح الحاسوب والأنترنت هو الوسيلة الأسرع والأفضل في دعم العملية التعليمية وخاصة موضوع تعليم اللغات الأجنبية، ولكن قد يكون

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

لتعليم العربية كلغة أجنبية عبر الأنترنت بعض الإيجابيات وبعض السلبيات كما سيظهر لنا من خلال تحليلنا لمقابلات الأساتذة والطلاب.

وعندما ننظر في نظام التعليم لجامعة 19 مايو نجد أنهم استخدموا جوجل كلاس رووم لمتابعة التعليم عبر الأنترنت، واستخدمت جامعة ماردين نظامًا خاصًا بها، ولكن استخدم بعض الأساتذة أيضًا برنامج زووم كما أشار إلى ذلك الأستاذ (م21) في سؤالنا له عن الآلية والطريقة أثناء تعليم اللغة العربية وخاصة درس المحادثة، فهو يرى أن درس المحادثة يحتاج إلى هذا البرنامج أكثر ليتفاعل مع الطلاب، وتابع (م21) بأن الجامعة استخدمت برنامج كلاس رووم منذ بداية الجائحة وإلى اليوم، وأشار كل من الأستاذ (م29) و (م28) لجامعة 19 مايو إلى رغبة الطلاب إلى تعلم اللغة العربية، ولكن كما أشارت إحدى الدراسات "أن هناك رغبة شديدة لدى الطلاب الأتراك في تعلم اللغة العربية، بيد أن طرق التدريس التقليدية، وتغليب الجانب المعرفي على الجانب التطبيقي في قاعات الدراسة، بالإضافة إلى عدم توظيف التكنولوجيا والوسائل الحديثة في العملية التعليمة تمثل صعوبات جوهرية في اكتساب مهارة المحادثة وتنميتها لدى الطلاب الأتراك، وهو ما ينبغي العمل على تفاديه من خلال استخدام طرق التدريس الحديثة، والتركيز على الجانب العملي، بدلا من النظري، مع الإفادة من التطور التكنولوجي والوسائل الحديثة في قاعات الدراسة والأنشطة المصاحبة" (إسماعيل، 2017، صفحة 13)

وأثناء المقابلة مع أساتذة جامعة 19 مايو أشار الأستاذ (م28) إلى أهمية التعليم عبر الأنترنت، ورأى بأنه وسيلة جيدة لتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، وهناك دراسة توكد هذا الأمر، فتقول: "بأن التعليم عبر الأنترنت يساعد على تعلم اللغات الأجنبية بشكل أسرع، ووجد أيضًا أن هناك بعض الفئات لا يمكنها الانتظام في فصول منتظمة فكان الحل هو تعلم اللغة عبر شبكة الأنترنت".[1] وأكد الطالب (ط1) من جامعة ما ردين أن هذا النمط من التعليم زاد من استقلاليته كمتعلم، وكما جاء في إحدى الدراسات "أن التعليم عبر الأنترنت يكرس من استقلالية المتعلم من خلال تحويل فلسفة التعليم من التعليم المعتمد على المجموعة إلى التعليم المعتمد على الفرد، وذلك من خلال الوقت والمنهج والتمارين التي تعتمد على مستوى الطالب ومهاراته وليس معدل المجموعة، وأيضا يستطيع الطالب المتميز التقدم دون انتظار الطلاب الأقل مستوى، والطالب الأقل مستوى يكون لديه وقت لرفع مستواه" (عامر، 2015، صفحة 77)

[1] - التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي: اتجاهات عالمية معاصرة، الدكتور طارق عبد الرؤوف عامر، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015، ص77.

1. المعلومات العامة للمتعلمين

تتألف عينة البحث من 20 طالبا وطالبة من جامعة 19 مايو وجامعة ماردين الحكوميتين التركيتين، 10 من جامعة 19 مايو، نسبة الذكور فيها 40 % والإناث 60 %، و10 من جامعة ماردين، نسبة الذكور فيها 50 % والإناث 50 %.

كان متوسط العمر للطلبة المشاركين من كلا الجامعتين (ما بين 19 و24) هي النسبة الأكبر 85%، أما الأعمار (ما بين 25 و35) فقد حازت نسبة 15%. وهو تقسيم محدد في الدراسة من أجل ملاحظة الفروق بين الأعمار أيضًا. وكان هؤلاء الطلاب ممن يدرسون اللغة العربية في المرحلة التمهيدية بنسبة 50%، ومرحلة الليسانس 50% لكلا الجامعتين.

2. تصورات المتعلمين وتجاربهم

أ- حول الفعالية والمناهج والتدريبات:

يرى الطالب (ط15): أن التعلم عبر الأنترنت ليس بنفس فعالية التعلم وجهًا لوجه. من حيث النسبة المئوية، ويقول إنه فعال بنسبة 80 % فقط، وحتى اليوم لا يزال لدى كل من الطلاب والمعلمين فجوات في كيفية التدريس و التعلم عبر الأنترنت. بينما يرى الطالب (ط11): أن التدريس وجها لوجه يمكن أن تكون فعاليته 100% ولكن فعلية التعلم عبر الأنترنت تكون ما بين 80-90% كما أشار. ولعلنا نرى أن هذا الاختلاف في الآراء يرجع إلى مدى الخبرة والاطلاع على هذا النوع من التدريس من قبل.

وبعد التتبع والمسح لمقابلات جميع الطلبة في جامعة 19 مايو وجدنا أن 50% من الطلبة يرون أن المناهج مناسبة لتعليم العربية عبر الأنترنت، و50% لا يرون أنها مناسبة لذلك. وفي جامعة ماردين جاءت الإحصائيات أن 20% من الطلبة يرون أن المناهج مناسبة لتعليم العربية عبر الأنترنت، و80% لا يرون أنها مناسبة لذلك.

وفيما يخص المدرسين أشار الطالب (ط15): إلى أنه ليس كل المعلمين قادرين على استخدام بعض البرامج عبر الأنترنت. على سبيل المثال، دخل إلينا أحد الأساتذة لمدة أسبوعين ولكن للأسف لم نستفد منه شيئًا. بينما أضاف كل من (ط18) (ط6) وأشاروا إلى ذلك في مذكراتهم: لقد كان أساتذتي في الفصل التحضيري قادرين جدًا وجيدين في تدريس اللغة العربية، ولم يقوموا بتدريس اللغة فحسب، بل جعلوني أحبها، مما ساعدني على تعلمها بسرعة كبيرة. في الواقع. ومرد ذلك إلى خبرة الأستاذ والطريقة التي يعطيها من خلال الدرس واعتماده على التعليم النشط وغيره من الأساليب الأخرى وإن كان التعليم عبر الأنترنت.

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

وبعد التتبع الكامل لجميع المقابلات وجدنا أن 60% من طلاب 19 مايو أثنى على قدرة المدرسين على التعليم عبر الأنترنت، و40% رأى أنه يجب تطوير قدرات المدرسين على التعليم عبر الأنترنت. وفي جامعة ماردين 90% من الطلبة أثنى على قدرة المدرسين على التعليم عبر الأنترنت، و10% رأى أنه يجب تطوير قدرات المدرسين على التعليم عبر الأنترنت.

وفيما يخص التدريبات عبر الأنترنت وجدنا أن 80% من طلبة 19 مايو يرون أن التدريبات مناسبة للتعليم عبر الأنترنت، و20% يرونها غير مناسبة. وفي جامعة ماردين 40% يرونها مناسبة، 60% يرونها غير مناسبة.

ب- حول المعدات والوسائل التقنية:

يرى الطالب (ط8): أنه يمكن تنفيذ تقنيات مختلفة في التعلم عبر الأنترنت الذي يقوم بالدروس المباشرة. وإن استخدام المواد السمعية والبصرية المختلفة يجعل الدروس أكثر تفاعلية على الرغم من تدريسها عن بعد. ويرى الطالب (ط15): أن موقع منصة العربية العالمية المفتوحة منحته الفرصة لتعلم اللغة العربية بطريقة مختلفة تمامًا عما اعتدت عليها، إضافة إلى يوتيوب وغيرها من المواقع. وأضاف (ط14) (ط3): بقوله: استفدنا من برنامج زووم وجوجل ميت وكلاس رووم لتعلم العربية خلال هذا العام، وكان لمنصة العربية العالمية دور في تحسين النطق لدي خاصة. وأضاف (ط15): إلى جانب زووم ووتس أب وكلاس روم نستخدم برنامج قاموس توقع وجوجل للترجمة ووسائل التواصل الاجتماعي. وفيما يخص الأدوات أضاف (ط19): لدي جهاز الكمبيوتر الخاص بي وهاتفي الذكي، ويعمل الأنترنت بشكل جيد، لذلك لدي كل ما هو ضروري. وأيضا أضاف الطالب (م10): لدي هاتف ذكي فقط وما افتقده هو جهاز كمبيوتر. إذن يستخدم الطلاب عادة أدوات مساعدة كبعض البرامج والمنصات للتعليم عبر الأنترنت، والبعض لديه الأدوات الكافية والبعض الأخرى لديه نقص كما ظهر لدينا في النتائج.

وبعد التتبع والمسح لجميع المقابلات وتحليلها وجدنا أن 100% من طلاب 19 مايو يفضلون استخدم الوسائل التقنية والمواقع الأخرى أثناء التعلم عبر الأنترنت. و80% من طلاب ماردين يفضلون ذلك أيضًا، و20% لا يفضلون ذلك. وفيما يخص المعدات والأدوات وجدنا أن 80% من طلاب 19 مايو تتوفر لديهم كل المعدات للتعليم عبر الأنترنت، 20% تتوفر لديهم بعض المعدات للتعليم عبر الأنترنت. وفي جامعة ماردين وجدنا أن 30% تتوفر لديهم كل الأدوات، و70% تتوافر لديهم بعض الأدوات. ومن خلال هذه النتائج يظهر لنا مدى استخدامهم لهذه الوسائل في كلا الجامعتين ومدى توفر الأدوات اللازمة أيضا.

ت- حول الإيجابيات والسلبيات:

يرى الطالب (ط14): أن الأشياء الإيجابية أكثر من الأشياء السلبية. على سبيل المثال، يوجد تفاعل شخص لشخص عبر الأنترنت. أما في بيئة وجهًا لوجه، تكون الفصول الدراسية مزدحمة ولا توجد فرصة لإيلاء اهتمام خاص بالطلاب. في التعلم عبر الأنترنت، يمكن للمدرس التفاعل معك بشكل فردي، على سبيل المثال ينظر الى عملك ويحاول أن يجعلك تتحدث. ويرى كل من (ط20) (ط13): أن التعلم عبر الأنترنت يقلل من الوقت الضائع لأنك لست مضطرًا للسفر أو التنقل إلى الجامعة. ويمكنك حضور الدروس في جميع أنحاء العالم في المنزل. ويضيف (ط8): أنه يمكننا حضور الفصول بطريقة تفاعلية ويمكننا القيام بذلك خارج أنشطتنا اليومية، أي يمكنني حضور العديد من الفصول الدراسية عبر الأنترنت إلى جانب الدورات الجامعية. ونحن نرى أنه قد يكون هناك إيجابيات أخرى قد تختلف على حسب الظروف والمهارات والمعدات.

وأما السلبيات فيرى كل من الطالب (ط15) و(ط8) وقد أشاروا إلى ذلك في مذكراتهم أيضا: يمكن أن تتسبب بعض المشكلات الفنية (مثل ضعف الأنترنت والاتصال) في حدوث مشكلة وتعطيل الدروس. على سبيل المثال، قد لا ينتبه بعض الطلاب وينسون كتم صوت الميكروفونات الخاصة بهم. وأضاف (ط9): لا توجد بيئة صفية في عالم الأنترنت وتفاعل الطلاب مع المعلم أقل، مما يؤثر على جودة التعلم. وهنا أيضا نرى أن السلبيات قد تتعدد على حسب الظروف والمهارات والمعدات.

وبعد تتبعنا ومسحنا لجميع الآراء ومسح جميع المقابلات وتحليلها وجدنا أن 50% من طلاب 19 مايو يفضلون التعلم عبر الأنترنت، و50% لا يفضلون ذلك. وفي جامعة ماردين 40% يفضلون التعليم عبر الأنترنت، و60% لا يفضلون ذلك.

ث- حول استقلالية المتعلم:

يرى الطالب (ن1): بأنه طور من نفسه كمتعلم مستقل من خلال الانضباط الذاتي في المنزل مع دروسه، ولذلك أعدَّ جدولا زمنيًا بناءً على الدورات التدريبية الخاصة به وحاول اتباعها بالضبط. ويقول أحيانا أشعر أنني أكثر اعتمادًا على المدرس وأحتاج إلى المزيد من المساعدة من أستاذي. وعندما كانت لدينا دروس وجهًا لوجه، كانت لدينا الفرصة لمقابلة المعلم وطرح الأسئلة عليه شخصيًا ولكن مع التعلم عبر الأنترنت، لا توجد لدينا هذه الفرصة. ويعتقد كل من الطلاب (ط2) (ط6) (ط7): أنهم أصبحوا الآن أكثر اعتمادًا على المعلم. ويرى (ط10): أنه أقل اعتمادا على المعلم، ولكنه ما زل يفضل التعلم وجها لوجه. إذن فالأمر يختلف من طالب إلى

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

آخر.

وبعد المسح وجدنا أن 100% من طلاب جامعة 19 مايو وفر لهم التعليم عبر الأنترنت فرصا للبحث والقراءة بشكل أكبر، وفي ماردين 70% من الطلاب يرون ذلك أيضا. وحول الاستقلالية المتعلم وجدنا أن 90% من طلاب 19 مايو يرون أن التعليم عبر الأنترنت زاد من استقلاليتهم أثناء التعلم. و30% من طلاب ماردين يرون ذلك أيضا.

ج- حول تطوير ومناسبة هذا المجال:

يقترح الطالب (ط15): إجراء المزيد من التقييمات (الاختبارات أو المهام البحثية) حول الموضوعات مباشرة بعد الدورات أو خلال الفصل الدراسي أو العام الدراسي، ويعتقد (ط8): أن جزء المحادثة يجب أن يستمر لفترة أطول قليلاً أيضًا. ويعتقد أن التعلم عبر الأنترنت يجب أن يستمر حتى عندما نعود إلى التعلم وجهًا لوجه، وسيكون الجمع بين الاثنين مفيدًا للطلاب والمعلمين والمؤسسات. بينما يرى (ط4): يجب على الطلاب التحضير من خلال قراءة المقالات أو ممارسة التمارين أو مشاهدة مقاطع الفيديو أو استخدام موارد أخرى قبل الدخول إلى الدرس وتواصل الطلاب فيما بينهم قبل الدرس وبعد الدرس مهم جدا. وأوصى (ط1): بأن لا يزيد عدد الطلاب في الفصول الدراسية الافتراضية عن 6-7 أفراد كحد أقصى. فكلما زاد العدد زادت الفوضوية والصخب كما أشار. ونحن هنا نتفق معهم في هذه النقاط التي أشاروا إليها وخاصة استمرار التعليم عن بعد والاستفادة منه حتى بعد انتهاء الجائحة.

وبعد المسح وجدنا أن 80% من طلاب 19 مايو يرون أن الدمج بين التعلم عبر الأنترنت والتعليم وجها لوجه مهم، و20% يرون غير مهم. و50% من طلاب ماردين يرون أن الدمج بين التعلم عبر الأنترنت والتعليم وجها لوجه مهم، 50% يرونه غير مهم.

1المعلومات العامة للمعلمين:

تتألف عينة البحث من 10 أساتذة من جامعة 19 مايو وجامعة ماردين الحكوميتين التركيتين، 5 من جامعة 19 مايو، نسبة الذكور فيها 90 % والإناث 10%. و5 من جامعة ماردين، نسبة الذكور فيها 100% بسبب عدم توفر عينات إناث.

كان متوسط العمر للأساتذة المشاركين من كلا الجامعتين (ما بين 28 و55) من أصحاب الخبرة في هذا المجال. وكان هؤلاء الأساتذة ممن يدرسون اللغة العربية في المرحلة التمهيدية بنسبة 50%، ومرحلة الليسانس 50% لكلا الجامعتين.

2. تصورات المعلمين وتجاربهم:

أ- حول الفعالية والمناهج والتدريبات:

يذكر الأستاذ (م28): بأنه جرب التعليم عبر الأنترنت منذ فترة طويلة ولكنه يرى أن المناهج اليوم لا تتناسب والتعليم عبر الأنترنت، فنحن نحتاج إلى مناهج تفاعلية، وتدريبات أكثر ملائمة أيضا. ويضيف الأستاذ (م27): إذا اعطينا التعليم المباشر نسبة مائة في المائة من التفاعل فربما نعطي التعليم عبر الأنترنت بين 70 و75 بالمائة. وأضاف أيضا بأن المعلم هو الذي يطوع المنهج وليس المنهج هو الذي يطوع المعلم، فالمناهج مناسبة الى حد ما ولكن ليست لوحدها، بل لابد ان تكون معها وسائل مساعدة من تصميمات المعلم وبرامج أخرى. وهو ما نتفق معه، فالمناهج اليوم تحتاج إلى تطوير لتلائم التعليم عبر الأنترنت.

وبعد التتبع والمسح لجميع المقابلات وجدنا أن 100% من أساتذة 19 مايو جربوا التعليم عبر الأنترنت من قبل، ولهم تجارب طويلة في هذا المجال، بينما كان 60% من أساتذة ماردين جربوا التعليم عبر الأنترنت، 40% لم يجربوا ذلك.

ويرى 60% من أساتذة 19 مايو مناسبة تعليم اللغة العربية عبر الأنترنت، بينما يرى 40% بأنها غير مناسبة. وفي جامعة ماردين يرى 40% مناسبة تعليم اللغة العربية عبر الأنترنت، و60% يرون بأنها غير مناسبة.

وأما المناهج والتدريبات فيرى 20% من أساتذة 19 مايو أن المناهج الدراسية والتدريبات مناسبة لتعليم العربية عبر الأنترنت، بينما يرى 80% بأنها غير مناسبة لذلك. وفي جامعة ماردين 100% من الأساتذة يرى عدم مناسبة المناهج لذلك.

ب- حول المعدات والوسائل التقنية:

يستخدم الأستاذ (م28): العديد من الأدوات المساعدة كالحاسوب والهاتف الذكي والألواح الذكية والبرامج المساعدة أثناء التعليم كوسائل التواصل الاجتماعي وبرنامج كاهوت KAHOOT وبعض المنصات الأخرى مثل إدراك والعربية العالمية وغيرها. وبعد المسح وجدنا أن 80% من أساتذة 19 مايو تتوفر لديه الوسائل التقنية الكافية للتعليم عبر الأنترنت، و20% لا تتوفر لديه. وفي جامعة ماردين كانت النسبة نفسها أيضا. وهو ما نراه أمر نسبي يختلف من شخص إلى آخر.

ت- حول الإيجابيات والسلبيات:

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

يرى الأستاذ (م1): أن التعليم عبر الأنترنت يوفر الوقت والمال والجهد، فالطالب في أي مكان الآن أصبح بإمكانه أن يدرس ويتعلم أيضا، ويحصل على شهادة. وهذا ما رأينه بالفعل في زمن الجائحة. ويرى الأستاذ (م24): بأننا افتقدنا التواصل المباشر مع الطالب والآن الوقت محدود والمجموعات كبيرة. ويضيف (م23): قلة جدية الطلاب في هذا النوع من التعليم بالمقارنة مع التعليم وجها لوجه، وأيضا لا يستطيع أن يشارك كما يشاء في الدرس، ولكن عندما يكون بين أسرته لا يكون جديا ففي التعليم وجها لوجه يكون أكثر تفاعلا مع الأستاذ ومع زملائه أيضا، والأستاذ لا يستطيع أن يقيّم الطالب بشكل جيد. ولكننا كما وجدنا أن الايجابيات والسلبيات قد تختلف على حسب المهارات والخبرات والمعدات أيضا.

ث- حول استقلالية المتعلم:

يرى الأستاذ(م30): بأنه يمكنه أن يعزز من استقلالية طلابه من خلال أنه مثلا عندما يقول للطالب ابحث لي عن هذا الكتاب وقم بتلخيصه. ويستطيع أن يشجعه ويعطيه هدية أو جائزة أو درجات أو أن يصمم له مثلا هدية، أو يكتب اسمه بلوحة شرف بشكل الكتروني أو يكتب اسمه على الصف إذا كان هناك غرفة تفاعلية. وكل هذه الأمور تعمل على تعزيز وتشجيع الطالب نحو البحث والقراءة أثناء التعلم عبر الأنترنت.

وأثناء المسح وجدنا بأن 80% من أساتذة 19 مايو يساعدون طلابهم على الاستقلالية أثناء التعلم، و40% من يفعل ذلك في جامعة ماردين. و80% من أساتذة 19 مايو يرون أن الدمج بين التعليم عبر الأنترنت والتعليم وجها لوجه مهم، و60% من أستاذة ماردين يرون بأنه مهم أيضا.

ج- حول تطوير ومناسبة هذا المجال:

يرى الأستاذ (ن1): أن التعليم عبر الأنترنت يحتاج الكثير من الجهد. ولابد من تطوير وسائل التعليمية حتى نستطيع أن نملك تعليما مناسبا وتقديم مادة تعليمية متنوعة. ويمكن لمواقع التعليم والمنصات التعليمية أن تقوم بهذا الأمر عبر الخروج عن الأسلوب الكلاسيكي في تعليم اللغات، ووجود أطار تعليمي للغة العربية لأن مميزات وخصائص اللغة العربية تختلف عن اللغات الأخرى في بعض النواحي وليس الكل. ومن خلال بحثنا وجدنا أن اللغة العربية تحتاج إلى دعم أكبر وخاصة في مجال التعليم عبر الأنترنت وجعل المواد العلمية أكثر تفاعلا.

ومن خلال مسحنا وتتبعنا لجميع المقابلات في هذا الصدد وجدنا أن 60% من أساتذة 19 مايو يرون أن الطلاب يتفاعلون معهم أثناء الدرس في هذا النمط من التعليم، 40% يرون بأن الطلاب لا يتفاعلون معهم. وفي جامعة ماردين كان النسبة نفسها أيضا.

ويفضل 60% من أساتذة 19 مايو يفضلون التعليم عبر الأنترنت، و40% يفضلون التعليم وجها لوجه. بينما في جامعة ماردين 40% يفضلون التعليم عبر الأنترنت، 60% يفضلون التعليم وجها لوجه.

ويتفق كل من أساتذة جامعة 19 مايو وجامعة ماردين بنسبة 100% على ضرورة تطوير المناهج لتناسب التعليم عبر الأنترنت كما ثبت ذلك في المقابلات.

رابعًا: النتائج

1. يرى قسم من الطلاب أن المناهج المصممة اليوم لتعليم اللغة العربية ليست مناسبة للتعليم عبر الأنترنت وتحتاج إلى التطوير لتناسب التعليم عبر الأنترنت، وخاصة التدريبات والمناهج التي تقدم، والدليل على ذلك قول أحد الطلاب (ط11) (أنه واجه مشكلة أثناء حل التدريبات، ورأى أنها غير فعالة للتعليم عبر برنامج الزوم كما هو الوضع وجها لوجه، فقد وقع في مشكلة التقطع للإنترنت، فتركه الأستاذ وانتقل لغيره بسبب هذه المشكلة).

2. يستخدم العديد من الطلاب الوسائل الاعتيادية للتعليم عبر الأنترنت كالحاسوب والهاتف الذكي و(التابلت - اللوح الذكي) أثناء التعلم، مع وجود نقص كبير في البنية التحتية لبعض الطلاب فيما يخص الأنترنت في المناطق التي يسكنون فيها، كأن يكون النت ضعيفا على سبيل المثال أو لا يملكون حاسوبًا خاصًا لمتابعة العملية التعليمية على أكمل وجه.

3. يستخدم بعض الطلاب بعض المواقع المساعدة كمواقع التواصل الاجتماعي كيوتيوب وفيس بوك وواتساب وغيرها، ويشكّلون مع بعضهم البعض مجموعات يتواصلون من خلالها لإثارة التساؤلات والإجابة عنها فيما بينهم، فضلا عن منصات أخرى لتعليم اللغة العربية كمنصة العربية العالمية المفتوحة ومنصة كاهوت وإدراك ورواق وغيرها وبعض المنصات الخاصة بالجامعة أو منصات متعاقد معها من قبل الجامعة كمنصة جوجل كلاس رووم وغيرها من المنصات لكلا الجامعتين سواء للطلاب والمدرسين، وهو أمر مهم في رأيهم لمتابعة تعليمهم للغة العربية وتطوير الطلاب لأنفسهم في زمن الجائحة والتعليم عبر الأنترنت، وهو أمر يساعد على استقلالية المتعلم ويشجع على التعليم.

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

4. رأى بعض الطلاب كما أشارنا سابقا لـ (ط14) (ط13) أن المعلمين قادرون على إيصال المعلومة بشكل جيد عبر الأنترنت ويرونه مناسبا لهم، ويحبون أساتذتهم بشكل كبير، والبعض الآخر كما ظهر في النتائج رأى أن الأمر يحتاج إلى تطوير سواء للمدرسين أنفسهم أو حتى الجهة الأكاديمية القائمة على الإدارة والتوجيه، وأشاروا إلى فكرة وجود دورات خاصة للمدرسين تطور من مهاراتهم التكنولوجية ومهاراتهم للتعليم عبر الأنترنت، وهو أمر لا ينقص من قدراتهم العالية أثناء التعليم بل يضيف تقدمًا في الجودة للتعليم عبر الأنترنت، لأنه أمر جديد طرأ على العملية التعليمية بسبب جائحة كورونا.

5. تشترك كلا الجامعتين في الإيجابيات والسلبيات للتعليم عبر الأنترنت، ويقدم كلا الفريقين اقتراحات متوافقة مع بعضها البعض بشكل كبير سواء في تصورات الدارسين أو المدرسين، ويعمل أعضاء الهيئة التدريسية لكلا الجامعتين على تحسين هذا النمط من التعليم من خلال التغذية الراجعة والتشجيع على التعلم والبحث والقراءة بكل الوسائل المتاحة، والتطوير على مستوى المناهج والهدف من التعليم نفسه، وقد درّس معظم الأساتذة اللغة العربية عبر الأنترنت من قبل ولدى البعض منهم خبرة سابقة في حين يسعى الآخرون إلى إتمام النقص وسد الفجوات للارتقاء بهذا النمط من التعليم، والتشجيع على استقلالية المتعلم وتفاعلهم معهم رغم الصعوبات القائمة في رأيهم.

6. من الأشياء الإيجابية التي وجدها الطلاب والأساتذة للتعليم عبر الأنترنت: أن هذا النمط من التعليم ساعد على متابعة العملية التعليمية في زمن جائحة كورونا، وهو أمر مهم جدا لم يكن مشهودا من قبل، وقصّر المسافات واختصر الوقت والجهد والمال سواء للمعلمين أو الطلاب، وساعد على استقلالية المتعلم وتشجيعه على التعلم الذاتي كما هو موجود في المساقات المفتوحة المصدر (MOOCs) ونظام التعليم الإلكتروني (LMS) والبحث المتقدم في جوجل وغيره، وقدم لنا المعلومة بشكل سريع ودقيق وبطرق اختلفت عن الطرق التقليدية البطيئة وكأننا في قرية صغيرة، وفتح لنا المجال للتعليم والتعلم من أي مكان وفي أي زمان وأحيانا بشكل مجاني، وهو أمر كان يحلم به الكثير قبل فترة قصيرة من الزمن.

7. من الأشياء السلبية التي وجدها الطلاب والأساتذة للتعليم عبر الأنترنت كما ذكرنا في الاحصائيات في الأعلى: أن التعليم عبر الأنترنت لا يقارن بالتعليم وجها لوجه، فهم يفضلون التعليم وجهًا لوجه لأنه يوفر لهم بيئة تفاعلية مع الأستاذ وتفاعل مع أصدقائهم داخل الفصل، ورأى البعض كما أشار (ط16) أن التعليم الإلكتروني لا يصلح لتعليم جميع المهارات اللغوية للغة العربية عبر الأنترنت ولكنه قد يصلح لبعضها فقط، وهم يحبونه لبعض تلك المهارات فقط، فمثلا المحادثة تحتاج إلى تفاعل الأستاذ مع المدرس داخل الفصل سواء جسديًا أو لغويًا وهو أمر افتقد له الطلاب في درس اللغة العربية عبر الأنترنت، أما مادة القواعد فيمكن تعلمها عبر الأنترنت كما ظهر في الاحصائيات، ويرى القسم الأخر من الطلاب كما وجدنا عند (م7) أن التعليم عبر الأنترنت لا يقدم لهم الغاية الأساسية للتعليم بسبب افتقادهم للأنترنت أحيانًا أو ضعفه وهو ما وجدناه لدى الأساتذة أيضًا، أو عدم توفر البيئة والمحيط الاجتماعي المناسب ليتعلموا أو يعلموا عبر الأنترنت.

8. اقترح معظم الدارسين والمدرسين أن يكون التعليم عبر الأنترنت مكملا للتعلم وجها لوجه كما ظهر لنا في الاحصائيات، ولكنه لا يغني عنه، وليس بديلا له أيضا، بسبب أن العملية التعلمية ليست تحصيلا للمعرفة فقط بل أداة للتواصل والتفاعل البيولوجي ما بين الطالب والمعلم وما بين الطلاب مع بعضهم البعض. ورأى بعض الدراسين كما أشارنا في الاحصائيات أن التطوير يبدأ من المناهج لتناسب التعليم عبر الأنترنت وخاصة للغة العربية فلا يوجد مناهج جديدة الآن مصممة للتعليم عبر الأنترنت للغة العربية وإن وجد فهي قليلة، ويرى آخرون كما أشارنا أيضا أن يكون المدرس على دراية بالوسائل التكنولوجية والأدوات الرقمية الحديثة المستخدمة في التعليم عبر الأنترنت فهي مهمة جدا لسير العملية التعليمية على أكمل وجه، ويرى بعض المدرسين كما أشار (ط6) أن على الحكومات أن توفر البنية التحتية المناسبة والمنصات الخاصة الموحدة للتعليم عبر الأنترنت تجمع فيها جميع الجهود في خندق واحد وتخدم العملية التعليمية بشكل منظم وغير مبعثر.

9. يرى بعض الطلاب كما أشرنا في الاحصائيات أن التعليم عبر الأنترنت وفر لهم فرصا أكبر للبحث والقراءة وجعلهم أكثر قدرة على فهم المعلومة بالاعتماد على أنفسهم من خلال المصادر الموجودة بين أيديهم، ورأى البعض أن سؤال المعلم الآن أصبح أسهل بسبب الوسائل التكنولوجية فهي قربت الطالب من المدرس أكثر إلى جانب أنها جعلت الطالب أكثر استقلالية في

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

التعلم وهو رأي الأساتذة أيضا كما ظهر لنا في الاحصائيات، ولكن بعض الطلاب لا يرى ذلك فهو يرى أنه أقل استقلالية ويحتاج إلى مساعدة الأستاذ بشكل دائم كما وجدنا عند (ط15) (ط8) (ط7).

10. قدمت لنا معظم المقابلات - سواء للدراسين أو المدرسين - العديد من وجهات النظر المختلفة، ولكن معظمها يتشابه في الهدف، وهو أن التعليم عبر الأنترنت ضروري في هذه الفترة ولا غنى عنه رغم الايجابيات والسلبيات ولابد لنا أن نطور هذا النمط من التعليم للمراحل القادم وخاصة تعليم اللغة العربية عبر الأنترنت، وأن نسابق الزمن في إيجاد حلول تطور من العملية التعليمية وترتقي بها على جميع المستويات.

خامسًا: آفاق تعليم اللغة العربية عن بعد

يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 5.16 مليار شخص وذلك وفقاً لإحصائيات عام 2023، وهذا الرقم يعادل تقريباً 64.4% من إجمالي سكان العالم البالغ عددهم 8 مليار إنسان، فإذا ما استثنينا الأطفال الذين هم دون سن التمييز والطاعنين بالسن فإن تلك النسبة ترتفع لتقترب من 90% إن لم تكن تزيد عليها، والذي يهمنا في بحثنا هذا شريحة المتعلمين، فإذا كان هؤلاء يستطيعون الوصول إلى الشبكة العالمية وتوفرت الأجهزة الازمة لذلك فلماذا لا نفكر في الاستثمار الفكري والتعليمي في هذا الميدان، بدلا من أن يقضي الطلاب أوقاتهم في البحث عن المواقع الترفيهية، وخصوصا أن التعليم عبر الأنترنت أضحى ضرورة لا غنى عنها وخصوصا في الفترة القادمة، ولا سيما بعدما أشاد غير مشارك من الطلاب في أن هذا التعليم له اثر كبير في تطوير الطلاب لأنفسهم ويساعدهم على تنمية استقلالية المتعلم ويشجعهم على التعلم الذاتي.

وعلى الرغم من وجود السلبيات في هذا الميدان الآن لابد لنا أن نفكر في كيفية تطوير هذا النمط من التعليم للمرحلة القادمة وخاصة تعليم اللغة العربية عبر الأنترنت، وأن نسابق الزمن في إيجاد حلول تطور من العملية التعليمية وترتقي بها على جميع المستويات.

بناء على البيانات التي حصلناها بواسطة المقابلات مع الطلاب والأساتذة والمذكرات التي دونها بعضهم، وعلى ما أتينا على ذكره من حديث عن الإيجابيات والسلبيات بخاصة، يمكننا أن ننطلق من الأخيرة في تعزيز الأولى للاستفادة من إيجابيات التقنية إلى أقصى حدودها، والتي سنطلق فيها من السلبيات التي اعترت التجربة الارتجالية في زمن الجائحة، ولرسم ملامح أفضل في مستقبل التعليم عن بعد يجب علينا الآتي:

1. العمل على إنشاء مناهج دراسية خاصة تتناسب والتعليم عبر الأنترنت (Blake, 2011, p. 1) للغة العربية، وتكون مجهزة بباقات تفاعلية، وأخرى تشاركية.

2. العمل على تطوير المناهج الموجودة اليوم في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية من خلال دمجها مع التعليم الإلكتروني، وجعلها أكثر موائمة مع تطورات العصر.(Tanveer)

3. العمل على تصميم تدريبات في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية أكثر ملائمة للتعليم عبر الأنترنت.

4. إنشاء منصات تعليمية للغة العربية تخدم هذا المجال وتعمل على تطويره على مستوى الجامعات الحكومية، وتعريف أعضاء الهيئة التدريسية والطلاب بالمنصات الموجودة الآن، وكيفية الاستفادة منها. (Bahruddin, 2020, p. 1483)

5. العمل على توحيد نظام التعليم عبر الأنترنت لجميع الجامعات الحكومية، وسد جميع الثغرات والمشاكل التي توجه الطلاب اليوم.

6. إقامة دورات وندوات مفتوحة تعرف الأساتذة بتقنيات التعليم عبر الأنترنت على مستوى الجامعات التركية الحكومية، وتوحيد الجهود في مواجهة التحديات، وإقامة مؤتمرات دولية تقدم بعض الحلول للمشاكل، وتطور هذا المجال على مستوى الأفراد والمؤسسات والجامعات.

7. رفع مستوى وعي الطلاب حول هذا النمط من التعليم، من خلال النشر الدوري على وسائل التواصل الاجتماعي، وتشجيعهم على رفع الاستقلالية لديهم (Mohammadia, 2011, p. 464) والاعتماد على أنفسهم في عصر التكنولوجيا والبحث والمعرفة المفتوحة. (Almoeather, 2020, p. 126)

8. استخدم المدرس أثناء الدرس بعض الأدوات الرقمية والتقنية المساعدة للتخفيف من ضغط الدرس وجعله أكثر فاعلية وتشويق، (Blake, 2011, p. 4) كالألعاب التعليمية والألواح الذكية، (Sahrir, 2011, p. 129) (ونظام الحائط الذكي وغيرها الكثير، واستخدام تقنيات التعليم النشط داخل الفصل وأثناء العام الدراسي.

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970

9. يجب على الجامعات أن تتأكد أن لدى جميع مدرسيها الأدوات والوسائل التقنية اللازمة للتعليم عبر الأنترنت قبل البدء، وتزويدهم بالنواقص وبما هو جديد في هذا المجال. (Martin, 2020, p. 9)

10. تشجيع المعلمين طلابهم على البحث والقراءة عبر الأنترنت، والمساهمة في زيادة استقلاليتهم.

11. العمل على تلقي التغذية الراجعة الدائمة من قبل الطلاب والمدرسين من أجل مواجهة تحديات هذا التعليم وتطويره والرفع من كفاءته.(Blake, 2011, p. 6)

12. العمل على دمج التعليم عبر الأنترنت والتعليم وجها لوجه بعد انتهاء فترة الجائحة، والاستفادة من هذا النمط في التعليم الذي حقق نجاحا في بعض جوانبه.

الخاتمة:

كما أسلفنا بالذكر من قبل إن أكثر من ثلثي سكان العالم يصلون إلى الأنترنت، وقد رأينا من خلال بحثنا هذا أن المشاركين اتفقوا على بعض الإيجابيات في التعليم عن بعد، ومن ذلك أنه يختصر الوقت والنفقات ويقرّب المسافات ويلغي الحدود، وبالتالي فإن التفكير في الاستثمار في ميدان التعليم عبر الأنترنت أضحى ضرورة لا غنى عنها لما له أثر كبير في تطوير الطلاب لأنفسهم ويساعدهم على تنمية استقلالية المتعلم ويشجعهم على التعلم الذاتي.

ووجود السلبيات في هذا الميدان يقتضي بالضرورة التفكير في كيفية تطوير هذا النمط من التعليم للمرحلة القادمة وخاصة تعليم اللغة العربية عبر الأنترنت، وأن نسابق الزمن في إيجاد حلول تطور من العملية التعليمية وترتقي بها على جميع المستويات.

وبالنظر إلى عناصر العملية التعليمية التعلمية الثلاثة وهي: المعلم، والمتعلم، والمنهج التعليمي والوسيلة، فإن العمل على إنجاح وتطوير هذا النمط من التعليم ينبغي أن يكون من خلال تطوير العناصر الثلاثة مجتمعة، فتطوير المعلمين يجب أن يكون من خلال تخصيص دورات تطوير تقني وإكسابهم المهارات اللازمة للتعامل مع النمط الجديد في التعليم، وتوفير البنية التحتية اللازمة لإجراء الاتصال الناجح، وتوفير الأجهزة الجيدة والبرامج ذات الصلة، وتطوير المتعلمين يجب أن يكون من خلال إثارة الدافعية والشغف لديهم في التعاطي مع هذا النمط من التعليم، فضلا عن إقامة الدورات اللازمة لرفع سويتهم، أما القول في تطوير المناهج التعليمية فحديث طويل وذو شجون، إذ نحن على قناعة تامة بأن الأسلوب المختلف في التعليم يحتاج إلى منهج مختلف ليكون مناسبا للتعليم الجديد، وبالتالي فنحن بحاجة إلى سلاسل تعليمية إلكترونية مدعّمة بما تحتاجه من برامج، وتطبيقات داعمة، ومنصات تفاعلية، وأساليب تقويم متنوعة وشائقة تتيح للمتعلم أن يقوم بتقويم تعلمه بشكل ذاتي وتوفر له التغذية الراجعة اللازمة.

المراجع

الأتربي شريف. التعليم الإلكتروني والخدمات المعلوماتية، دار العربي للنشر، القاهرة، ط1، 2015م

رمضان هاني إسماعيل. برنامج تعليم العربية عن بعد للطلاب الأتراك، منشورات المنتدى العربي التركي، 2017

عامر طارق عبد الرؤوف. التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي

اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2015

a) Almoeather R. *Effectiveness of Blackboard and Edmodo in Self-Regulated Learning and Educational Satisfaction*,

b) Mahdi, A. A. & Hasan, H. F., (2017). New Technologies for Teaching and Learning: Challenges and Propose model for the implementation of E-learning in North of Iraq. LAP LAMBERT Academic Publishing.

c) Turkish Online Journal of Distance Education- Volume: 21 , (2020)

d) Bahruddin U. & Other. Student's perceptions of Arabic online learning during COVID-19 emergency, Journal for the Education of Gifted Young Scientists, (2020).

e) Blake R. *New trends in using technology in the language curriculum*, Annual Review of Applied Linguistics (2011)

f) Martin F. & others. *A systematic review of research on online teaching and learning from 2009 to 2018*, Computers & Education 159 (2020)

g) Mohammadia N. & others. *Effects of e-learning on Language Learning*, Procedia Computer Science 3 (2011)

h) Sahrir M. *A Study on Malaysian Language Learners' Perception Towards Learning Arabic Via Online Games* ,GEMA Online™ Journal of Language Studies, Volume 11(3) September (2011).

i) Tanveer M. *Integrating E-learning in Classroom-based Language Teaching: Perceptions, Challenges and Strategies*, International conference: ICT For Language Learning, 4th edition

DOI: http://doi.org/10.24086/ICAFS2023/paper.970